

باب

قال أبو العباس^(١): قال رجلٌ أُحْسِبُهُ من بني سَعْدٍ يرثي رجلاً:

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرْجِي
عَزِيزِ عِزَّةٍ فِي غَيْرِ فُحْشٍ^(٢)
جَعَلْتُ وَسَادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ
وَرِنْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِنْتُ ذَوْدًا
نَسِيلِ فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالِ
ذَلِيلِ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِي
وَتَحْتَ جَمَائِهِ^(٣) خَشَبَاتُ ضَالِ
وَحُزْنًا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي

قوله «أَرْجِي»: فهو^(٤) الذي يَرْتَاخُ لِلْمَعْرُوفِ أَي يَخِيفُ لَهُ^(٥)، ويقال: أَخَذْتُ فلاناً أَرْجِيَّةً أَي خِيفَةً وحرَكةً لِفِعْلِ المَعْرُوفِ. و«المَعَاوِزُ»: الثيابُ التي يَتَبَدَّلُ فيها الرجلُ، وهي^(٦) دون الثياب التي يَتَجَمَّلُ بها، واحدها^(٧) مِعْوَزٌ، قال الشَّمَاخُ^(٨) في نعت القَوْسِ:

-
- (١) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وظ و هـ.
(٢) في الأصل «عزة لا ذل فيها» وبهامشه «في غير فحش».
(٣) الرواية عند علي بن حمزة «وفوق جمائه» فإنه قال في التنبهات ١٠١:
«... الميت إنما يجعل الخشب فوقه لا تحته، إلا أن يكون تابوتاً، والعرب لا تدفن في التوابيت...»
(٤) في ر: «هو»، وفي ج: «وهو».
(٥) في الأصل وف وظ: «يخيف عليه» وكانت في الأصل «له» ثم صححت.
(٦) في الأصل وف وظ وهـ وج: «فهي».
(٧) في ج: «يتجمل فيها الواحد...»
(٨) ديوانه ق ٤٠/٨، ص: ١٩٣.

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعِرَتْ حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِرُ

وقوله: «في مَعَاوِرَةٍ» فزاد الهاء، وإنما يُفَعَّلُ ذلك لتحقيق التأنيث، لأن كلَّ جَمْعٍ مؤنَّثٍ [١/١٥]، كما تقول^(١) في جمع صَيْقِلٍ صَيَاقِلٍ وصَيَاقِلَةٍ، وكذلك [٤٠] جَوَارِبٍ وَجَوَارِبَةٍ، إلَّا أن أكثر الأعجمي يختص بالهاء، وهو في العربي جَيِّدٌ، وفي العَجَمِيِّ أكثر استعمالاً، نحو المَوَازِجَةِ. فإن كَانَ منسوباً كان البابُ فيه إثباتَ الهاء، وترْكُها جائزٌ، نحو: المَهَالِيبِ، والمَسَامِيعِ، والمَنَازِرَةِ، والأَحَابِرَةِ، وقالوا السِّيَابِجَةَ^(٢) لأنه قد اجتمع فيه النُسْبُ والعُجْمَةُ.

وقوله: «تحت جَمَاته» يعني شخصه. والضَّالُّ: السُّدْرُ البَرِّيُّ، وما كان من السُّدْرِ على الأنهار فليس بِضَالٍ، ولكن يقال له عُبْرِيٌّ، قال ذو الرُّمَّةِ^(٣):

عُبرياً وضالاً

وقوله: وَرَثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُوْدًا

الخبير الثوب الجديد الناعم، والأنداء جمع الندى وهو ما يسقط بالليل، وأشعرت البست الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد. يريد أنه بصونها بالخير لئلا يصيبها بلل فيؤثر في أوتارها، عن رغبة الأمل ٢١٧/١.

(١) في ج: لأن كل جمع مؤنث تدخل فيه الهاء تقول...

(٢) كذا في ي وس ود وج وهـ. وكذا وقع في النقائض ١١٥، ٧٣٨، وأنساب الأشراف ٤٠٦/١/٤، ٤١٤، والتكملة للصغاني (سبج)، وغيرها، ولعله الصواب.

ووقع في اللسان والتاج (سبج)، والحيوان ٨٣/٧، ١٩٠، والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٩ «السباجة» بباءين موحدتين.

وفي الأصل وظ وف وب: «السباجة» وهو تصحيف. وفي أ: «السباجة» وهو تحريف.

قال أبو عبيدة: «السباجة قوم من السند بالبصرة لهم قدم وكانوا يحفظون بيت المال في الدهر الأول». وفي اللسان: هم قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يذرقونها. البذرقعة: الخفارة.

(٣) ديوانه في ٤٥/٥١، ج ١٥٣٠/٣. والبيت بتمامه.

قطعت إذا تجوفت العواطي ضروب السدر عبرياً وضالاً

ورود البيت في بعض نسخ ر بتمامه؛ فقد جعل رايت قوله «قطعت». السدر» بين حاصرتين.

يصف قُرْبَ نَسَبِهِ مِنْهُ، وَالذُّوْدُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْإِنَاتِ، وَيَجُوزُ فِي السَّائِرِ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «الذُّوْدُ إِلَى الذُّوْدِ إِبِلٌ»^(١). ثم قال:

وَحُزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي

كما قال الأول^(٢) - وَعُغِبَ بِمِيرَاثِ وَرَثَةٍ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ -:

يَقُولُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلَلًا إِنِّي تَسَرَّوْحْتُ نَاعِمًا جَدِلًا
 إِنْ كُنْتُ أَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَأَقِيَتْ مِثْلَهَا عَجَلًا
 أُغْبِطُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُوْرَثَ ذُوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا^(٣)

قوله: «ولم يقل جلالاً»: أي صغيراً، والجَلَلُ يكون للصغير، ويكون للكبير، من ذلك قوله:

(١) في ج وهـ: «وأكثر ما يستعمل ذلك للإنات ومن أمثالهم (في هـ: وفي المثل) «الذود...» وانظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٩٠، وجمهرة الأمثال ٤٦٢/١، وجمع الأمثال ٢٧٧/١، والمستقصى ٣٢٢/١، وفصل المقال ٢٨٢.

(٢) هو حضرمي بن عامر الأسدي. وأنشد الأبيات في التعازي والمراثي ٢٦٣ وحكى خيرها، قال: «وكان لحضرمي بن عامر الأسدي إخوة فهلكوا فورث أموالهم، فراح ذات يوم في بردين له، فنظر إليه رجل من قومه يقال له جزء بن فانك فقال له: لقد أمسيت يا حضرمي جدلان، فأنشأ يقول وجزع: يقول جزء... الأبيات وأنشد بعدها بيتين. وهي له في البيان والتبيين ٣/٣١٥، والوحشيات ٢٢٤، وأمال القالي ٦٧/١. وانظر أصداد الأصمعي ٥٠ وأبي حاتم ١٣٣ وابن السكيت ٢٠٣ والتوزي ١٦٥ وابن الأنباري ٩٣، وأدب الكاتب ٢٠٩.

(٣) قال علي بن حمزة في التنبهات ١٠٢:

... وإنما الرواية: أفرح أن أرزأ الكرام

وكان جزء اتهمه بأنه فرح بموت الذي ورثه لا أنه غبطه، والشعر يدل على سحة قولنا في أنه فرح وفساد قوله غبط فتأمله مجده كما أنهاك إن شاء الله. وروايته «أفرح» كما قال لي المصادر وهي روايته في التعازي والمراثي. وعلق العلامة الشيخ الميمني على قول ابن حمزة «لا أنه غبطه» قال: «إلا أن قوله (لا أنه غبطه) ليس كما ينبغي فإن المعنى هم يخطونني على ما ورثته فكانهم يخطونني على هذا الرزء الذي أصابني وليس المعنى كما زعم أن يكون الشاعر يخط مورثه ولا يرد هذا على أبي العباس فإن (غبط) عنده على زنة المجهول».

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلًا^(١)

أي صغير^(٢)، وقال لبيد^(٣) في الكبير:

وَأَرَى أَرْبَدًا قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ دُو جَلَلٍ
وقوله: «شصائصاً»: يعني حقيرة دَمِيمَةً^(٤)، وزعم التَّوْزِيُّ أَنَّ النَّبْلَ مِنَ
الأضداد^(٥)، يكون للجليل والحقير^(٦)، واحتجَّ بهذا البيت الذي ذكرناه، قال:
يريد ههنا الحقيرة.

وقوله: «أَزْنَتْنِي»، أي قَرَفْتَنِي وَنَسَبْتَنِي إِلَيْهِ، يقال: فلان يُزَنُّ بكذا وكذا،
أي يُسَمَّى به، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، قال امرؤ القيس^(٧):
كَذَّبْتُ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنُّ بِهَا الْخَالِي
وفي معنى قوله: «ورثت سلاحه» قول الشاعر:

[٤١]

يَفْرَحُ الْوَارِثُ بِالْمَالِ إِذَا وَرِثَ الْمَالَ وَيَبْكِي إِنْ غَضِبَ^(٨)

- (١) هذا صدر بيت، وعجزه: والفتى يسمي ويليه الأمل وهو بلا نسبة في أضداد الأصمعي ٩ وابن السكيت ١٦٧ وابن الأنباري ٢ والتوزي ١٦٥، ونسب في اللسان (جلل) للبيد وليس في لاميته، انظر الديوان ص ١٤٩.
وفي ج «ما خلا الموت» وهي رواية.
(٢) في الأصل: «صغيرهين». وفي ج: «صغيرهين ومن الكبير قول لبيد». (٣) ديوانه، ص: ١٤٨.
(٤) فسرها في التعازي بأنها «المهازيل العجاف». (٥) لم أجده فيها انتهى إلينا من أضداده. وانظر أضداد الأصمعي ٥٠ وأبي حاتم ١٣٣ وابن السكيت ٢٠٣ وابن الأنباري ٩٢.
(٦) في ج: يكون للصغير ويكون للكبير.
(٧) ديوانه ق ٩/٢، ص: ٢٨. وفي روج: «امرؤ القيس بن حجر». الخالي: العزب الذي لا زوج له.
(٨) في ج: «أورث المال... غصب» وصححت غضب في هـ إلى «غصب». ويماش ج ما نصه: «أي إذا نزل به أمر لا يجد من ينصره عليك يبكي». والوجه ما أثبت من سائر النسخ.

ومثله قول نَعَامَةَ الْفَزَارِيِّ :

يَا حَبْدَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذُّلَّةُ

**

وقال جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ^(١) :

مَا صَائِبٌ^(٢) مِنْ نَابِلٍ قَذَفَتْ بِهِ يَدٌ وَمَمَرُ الْعُقَدَتَيْنِ وَثِيقُ
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌ نَطَائِرُ وَنَضْلٌ كَنَصَلِ الرَّاعِيِ فَتِيْقُ
عَلَى تَبَعَةٍ زُرَّاءَ أَيَّمَا خِطَامِهَا فَمَتْنٌ وَأَيَّمَا عُوْدُهَا فَعَتِيْقُ [٧/١٥]
بِأَوْشَكِ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِذَ لَمْ تُعْلَمَ^(٣) لَهُنَّ خُرُوقُ
كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبُ يَا بَيْتُنْ لَوْ أَنَّهَا تَكْشَفُ غُمَاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ

قوله: «ما صائب»، يريد قاصداً، يقال: صَابَ يَصُوبُ: إِذَا قَصَدَ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) وقد قالوا: النازل، والقصدُ أَحْكَمُ؛ كما قال بشرُ بن أبي خازمِ الأَسَدِيِّ^(٥):

وَلَمْ تُعْلَمَ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا

[صدرُ هذا البيت عن أبي الحسن:]

تُوْمَلُ أَنْ أُؤُوبَ لَهَا بَعْنَمِ^(٦)

(١) ديوانه، ص: ١٥٠ - ١٥١.

(٢) في ج: «وما صائب».

(٣) في ب و س: «يعلم».

(٤) سورة البقرة: ١٩.

(٥) ديوانه ق ٢/٥، ص: ٢٥. وفي الأصل: «قال بشر».

(٦) ورد البيت بتمامه في ظ و ف، وهو في ر بتمامه وبعده: «صدر البيت عن أبي الحسن». وفي ج وه: «كما

قال: ولم تعلم بأن السهم صابا». وفي هامش ي: بنهب.

وقوله: «وَمَرُّ الْمُقَدَّتَيْنِ» يعني وَتَرَأُ، والمُمرُّ: الشديدُ القتلِ.

وقوله: «من خَوَافِي النَّسْرِ حُمَّ نَظَائِرِ» يريد ريشَ السُّهمِ، والحُمُّ: السُّودُ، وذلك أَخْلَصُهُ وَأَجْوَدُهُ^(١)؛ وجعلها نظائر في مقاديرها، لأنه أَقْصَدُ لِلْسُّهُمِ. فإذا^(٢) كانت الريشات بَطْنُ الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يُخْتَارُ، وهو الذي يقال له اللُّوَامُ، وإنما أُخِذَ من قولهم مُلْتَمِمْ؛ وإن كان ظهرُ الواحدة إلى ظهر الأخرى، وبَطْنُهَا إلى بطن الأخرى، فذلك^(٣) مكروهٌ، ويقال^(٤) له اللُّغَابُ.

وقوله: «كنصل الزَّاعِبِي» شَبَّه نَصَلَ السُّهُمِ بِنَصَلَ الرُّمَحِ الزَّاعِبِي، وهو منسوبٌ إلى رجلٍ من الخَزَرَجِ يقال له زاعِبٌ كان يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ، هذا قول قوم؛ وأما الأَضْمَعِيُّ فكان يقول: الزَّاعِبِيُّ: الذي^(٥) إذا هَزَّ فَكَانَ كُعُوبُهُ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، لِيَلِينَهُ وَتَشْبِيهِ، يقال مَرٌّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ: إذا مَرَّ بِهِ مَرًّا سَهْلًا.

وقوله: «فتيق» يعني: حادًّا رقيقًا، يقال: فَتَيْقُ الشُّفْرَتَيْنِ^(٦)، وتأويلُه أنه يَفْتَقُ ما عُمِدَ به له، وَفَعِيلٌ يقع أسماً للفاعل، ويقع للمفعول، فأما الفاعلُ فَمِثْلُ رَجِيمٍ وَعَلِيمٍ وَحَكِيمٍ وَشَهِيدٍ، وأما ما كَانَ للمفعول فنحو جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَصَرِيحٍ. [٤٢]

وقوله: «زَوْرَاءُ» يريد مُعْجَظَةً، وكلُّها كانت القَوْسُ أَشَدَّ انعطافاً كان سَهْمُهَا أَمْضَى.

وقوله على نَبَعَةٍ: يعني قَوْسًا، وَأَكْرَمُ القَيْسِيِّ ما كان من النَّبَعِ^(٧).

(١) في الأصل: «وأنوره» وبهامشه «وأجوده».

(٢) في روف وظ: وإذا.

(٣) من هنا حتى قوله: والخباط ص ١٠١ سقط من ج.

(٤) في روف وظ: «يقال».

(٥) في ر: «هو الذي».

(٦) قوله «يقال فتيق الشفرتين» ليس في ي ودوا.

(٧) والنبع شجر أصفر العود رزبه ثقيله في اليد وإذا تقادم امرء، عن اللسان.

وقوله «أَيَّمَا»: يريد: أمَّا، وأستثقل التضعيف فأبدل الياء من إحدى الميمين،
وَيُنْشَدُ بَيْتُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ (١):

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَيْشِيِّ فَيُخَصِّرُ (٢)

وهذا يَقَعُ، وإيما بابه أن تكون قبل المضاعف كَسْرَةً فيما يكون على «فِعَالٍ»
فيكروهون التضعيف والكسرة، فيبدلون من المضعف (٣) الأول الياء للكسرة، وذلك
قولهم: دِينَارٌ وَقَيْرَاطٌ وَدِيَوَانٌ وما أشبه ذلك. فإن زالت الكسرة وأنفصل أحد الحرفين
من الآخر رَجَعَ التضعيف، فقلت: دَنَانِيرٌ وَقَرَارِيطٌ وَدَوَاوِينٌ [١/١٦] وكذلك إن
صَغُرَتْ قَلَتْ: قُرَيْرِيطٌ وَدُنَيْنِيرٌ.

وقوله: «وَأَيَّمَا عُوْدُهَا فَعَتِيقُ»: يصف كَرَمَ هذه القوس وَعَتَقَهَا، وَيُحَمَّدُ مِنْهَا أَنْ
تَتَرَكَ وَلِحَاوُهَا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ حَتَّى تَشْرَبَ مَاءَهُ، كَمَا قَالَ الشَّمَاخُ (٤):

فَمَطَّعَهَا حَوْلِينَ مَاءَ لِحَائِهَا وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ غَامِرٌ
مَطَّعَهَا: شَرَّبَهَا (٥).

وقوله: «بَأَوْشِكُ قَتْلًا مِنْكَ»، يقول: بأسرع، يقال: أَمَرْتُ وَشِيكَ أَي سَرِيعٌ،
ويقال: يُوشِكُ فُلَانٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا: أَي يَقَارِبُ ذَلِكَ، وَيُوشِكُ يَفْعَلُ كَذَا بِطَرَحٍ

(١) ديوانه، ص: ٩٤، وانظر خزنة الأدب ٥٥٢/٤. وسيأتي مع آخرين. ص ٣٨٤ وفي كلمة ص ١١٥٢ - ١١٥٣.
(٢) قال ابن السيد: «عارضت: صارت قبالة العيون في القبلة. قال صاحب الصحاح: وضحت بالكسر
ضحى: عرفت، وضحت أيضاً للشمس ضحاء بالمد إذا برزت، وضحت بالفتح مثله، والمستقبل أضحى في
اللغتين جميعاً» عن الخزنة ٥٥٣/٤.

(٣) في الأصل: التضعيف، وهو تحريف.

(٤) ديوانه ق ٢٦/٨، ص: ١٨٥.

(٥) «أَيَّمَا» ضبط في ر بالرفع وفي الأصل بالنصب.

(٥) قوله «مَطَّعَهَا»: شَرَّبَهَا ليس في الأصل و ف. وبعده في زيادات ر: «قوله فَمَطَّعَهَا حَوْلِينَ أَي تَرَكَهَا فِي الظِّلِّ
حَوْلِينَ حَتَّى تَشْرَبَ مَاءَ اللِّحَاءِ، يُقَالُ تَمَطَّعَ الرَّجُلُ الظِّلَّ: إِذَا تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ».

«أَنْ»، كُلُّ ذَلِكَ جَيِّدٌ؛ قَالَ (١):

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيِّهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ فَالْمَرءِ (٢) ذَائِقُهَا (٣)

[قال أبو الحسن: هذه الأبيات أربعة، وهي لرجلٍ من الخوارج قتلَهُ الحَجَّاجُ، أوْهُما:

مَا رَغِبَةَ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ (٤) عَاشَتْ قَلِيلًا فَالْمَوْتُ لَأَجْفُهَا
وَأَبْقَنْتِ أَنَّهَا تَعُودُ كَمَا كَانَتْ بَرَاهَا (٥) بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا (٦)

قوله: «عَبْطَةٌ»، أي شابًا، يقال: آعَبَطَ الرجلُ: إذا مات شابًا من غير مرض، وأصل العيبط: الطَّرِيُّ من كل شيء.

[٤٣]

وقوله: نَوَافِدًا لَمْ تُعَلِّمْ لَهْنُ خُرُوقِ

معنى طَرِيفٌ (٧)، وقد أخذهُ أبو حَيَّةَ مِنْهُ فَكشَفَهُ فِي أبياتِ مَخْتَارَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ (٨):

وَإِنْ دَمًا لَوْ تَعَلَّمِينَ جَنَيْتِهِ عَلَى الْحَيِّ جَسَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمِ

(١) في ر: «قال الشاعر». وبعده في زيارات ر: «هو أمية بن أبي الصلت».

(٢) في هـ: «والمرء» وهي الرواية في المصادر. وفي هامش ي: «من لا يموت... الموت...».

(٣) سياقي البيت ص ٤٤٣ منسوبا لأمية.

(٤) في الأصل وهـ: «فإن».

(٥) في الأصل وهـ: «أنها تموت غدا كما براها».

(٦) نسبت الأبيات لأمية بن أبي الصلت، انظر ديوانه ق ٤٧ ص ٤٢٠ - ٤٢١ وقال جامعه ومحققه أستاذنا

الدكتور عبد الحفيظ السطلي: «القصيدة من الشعر المتهم»، وانظر ذيل سمط اللالي ٢٠، وشعر الخوارج،

ص: ١٧٠ وفيه أنها تنسب لعمران بن حطان.

وقوله يوشك من قر... البيت هو من شواهد الكتاب ٤٧٩/١.

(٧) في ب وس ود وف وظ: «طريف»، وهو تصحيف.

(٨) في ف وهو قول أبي حية النميري. وفي ر: «في أبيات مختارة وهي» وبعده في زيادات ر: «اسم أبي حية

الهيثم بن الربيع».

والأبيات في ديوان أبي حية ق ٩ ص: ٨٤ - ٨٩ باختلاف في الترتيب.

أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتَ إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ اللَّهَازِمِ (١)
 وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كُفْرًا الثَّنَائِبَا وَأَصْحَاتِ الْمَلَاعِمِ (٢)
 إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ سِقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلْكٍ نَاطِمِ
 رَمِيْنٍ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ وَلَمْ نَجِدْ (٣) دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ (٤)

[قال أبو الحسن: وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره:]

وخبرك (٥) الوأشون أن لن أجبكم بلى وستور الله ذات المحارم
 أضد وما الضد الذي تعلمينه شفاء لنا إلا اجتراع القلائم (٦)
 حياة وثقيا أن تشيع غيمة بنا وبكم أف لأفل النمايم [

قال أبو العباس (٧): فهذا مأخوذ من ذلك.

وقوله: ولكن لعمر الله ما طل مسلماً

(١) أرقلت من الإرقال وهو في الأصل سرعة سير الإبل، والراعفات الأسنان من رحف أنفه سال دمه وذلك أنها تسيل دماً من الطعام، واللهازم القواطع الواحد لهدم، عن رغبة الأمل ٢٣١/١.

(٢) في هامش ي: «المباسم».

(٣) في ر: «فلم نجد».

(٤) أقصدن القلوب أصبها، ودماً مائراً: سائلاً، والحيازم: هي الحيازيم فحذف الباء الواحد حيزوم وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر، عن رغبة الأمل ٢٣٢/١.

وبعده في زيارات ر:

الكاف في قوله «كفر» فاعلة بقوله «طل»، ومنه قول الأعشى:

أنتسهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
 وقول امرئ القيس:

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب»

(٥) في ر: «خبرك».

(٦) بهامش هـ مانصه: «قال ابن سراج: إذا كانت ما حجازية فالفتح في اجتراع على الاستثناء المنقطع مما قبله، وإذا كانت تميمية فالضم على البدل ولا يكون غير ذلك». وقد ضبط في ر: «شفاء». إلا اجتراع».

ولعل الوجه بنصب شفاء مفعولاً ثانياً لتعلمينه ويرفع اجتراع خبراً. ويروى: «الذي تحسبته عزاء بناء وتعلمينه عزاء بكم» وتعرفينه عزاء بناء».

(٧) «قال أبو العباس» ليس في الأصل.

يقول ما طَلَّ دَمَهُ، يقال: دَمَ مَظْلُومٌ: إِذَا مَضَى هَدْرًا، كما قال (١):
بَغَيْرِ عَقْلِ وَدَمٍ مَظْلُومٍ

وَحَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ (٢) لِرَجُلٍ نَازَعَتْهُ امْرَأَتُهُ عِنْدَهُ: «أَأَنْ
طَالَبْتِكَ بِثَمَنِ (٣) شُكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا؟».

قوله: «ثمن شكرها»، فإنما يعني (٤) الرِّضَاعَ، والشَّبْرُ: النِّكَاحُ، والشُّكْرُ
الْفَرْجُ (٥).

وقوله: «أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا»، أي تَسَعَى فِي بُطْلَانِ حَقِّهَا.

وقوله: «تضهلها»، أي تعطيها الشيء بعد الشيء، يقال: بثر ضهُولٌ: إِذَا [٤٤]
كَانَ مَاؤُهَا يَخْرُجُ مِنْ جِرَائِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَجِرَائُهَا: جَوَائِبُهَا، وَإِنَّمَا يَغْزُرُ مَاؤُهَا إِذَا
خَرَجَ مِنْ قَرَارِهَا (٦) فَتَعْظُمُ جَمَّتُهَا.

وقوله: «واضحات الملاغم»، يريد العَوَارِضَ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٧): [٢/١٦]

سَقَّتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ عِلَاطًا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَسْلَاغِمِ
يقول: عَلِمَ أَرِيَابُ الْمَاءِ لِمَنْ هِيَ فَسَقَاهَا مَا سَمِعُوهُ مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِهَا لِعِزِّهِمْ
وَمَنْعَتِهِمْ، وَلَمْ تَحْتَجِ أَنْ (٨) تَكُونَ بِهَا سِمَةٌ، وَالْعِلَاطُ: وَسْمٌ فِي الْعُنُقِ، وَالْحَبِاطُ (٩) فِي
الْوَجْهِ.

(١) في ر: «كما قال الراجز».

(٢) انظر البيان والتبيين ٣٧٨/١، ومجالس نعلب ٤٦٥، وعيون الأخبار ١٦١/٢، ودلائل الإعجاز ٣٩٨، وأدب
الكاتب ١٦.

(٣) في الأصل: «أبذ سألتك ثمن» وبهامشه كما في المتن.

(٤) في الأصل: يعني به.

(٥) «والشكر الفرج» ليس في الأصل وف وظ.

(٦) في ي و د «قرارتها». والجمعة: كثرة الماء.

(٩) انتهى السقط الذي وقع في ج ص ٩٧.